في الشام ينتفع به الخاص والعام وقد حجا معـاً، فتوفي الأول في القطرانة سنة ١٢٦٣ هـ، إياباً والثاني في مكة سنة ١٢٦٢ هـ ذهاباً وهـذا من غريب الاتفاق. ا هـ.

وقـال البيطار: كاد يستوعب السنن والآثار حفظاً، إذا تكلم في التفسير فهو حـامل رايته أو أفتى في الفقه فهو مدرك غايته، أو ذاكـر بالحـديث فهو صاحب علمه وذو روايته، أو حـاضر بالنحـل والملل لم تر أوسع من نحلته في ذلك ولا أرفع من حاضـرته، فـاق في كل فن على أبناء جنسه، ولم تر عين من رآه مثله ولا رأت عينه مثل نفسه، كان يتكلم في التفسير فيحضر مجلسه الجم الغفير ويرتوون من بحر علمه العذب النمير.

وقـال الكتاني في فهرس الفهارس: قال عنه الحافظ ابن عبد السلام الناصـري في رحلته: «أمثل من رأيته في سفري من لدن خـروجي من مقري». قـال الكتاني: وناهيك بهذه الشهادة منه بعد تطوافه في الأرض من درعـة [بلدة بالمغرب] إلى مكة براً. وقال: [أي الناصري]: «سألته أترفع نسبك لصحابي من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وأنا قد توهمت فيه الشرف المصطفوي. فقال: لا يرفع نسبه إلا من تقدم في آبائه علم، وأنا لم يتقـدم في آبائي علم. فازددت بكلامه هـذا محبة لما لاح عليه من الصدق ومراقبة الله» وانظره مع ما نقلـه الشيخ محيي الـدين العطـار في ثبت والـده نقـلاً عن عمـه الشيخ حـامد العطـار أنه جلس على ركبته وحلف بالله العظيم إن نسبتنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم من جهة الـذكور صحيحة ما تخللتها نساء. وقـال: حلفت كما حلف والـدي» ويعني بوالـده صاحب الترجمة.

توفي غـروب الشمس من نهار الخميس ٩ ربيع الثاني سنة ١٢١٨ هـ في دار سكنها قبل وفـاته بأشهر خارج باب السلام وصلي عليه ضحى الجمعة في مسجد الأقصاب الشيخ محمد الكزبري ودفن في مقبرة الدحداح لصيق قبر الشيخ حسن الكردي الباني بمشهد حـافل.

ورثـاه الشيخ أحمد البرير بقصيدة طويلة أولها:

ليقدحِ الجهلُ في البلدان بالشررِ ... وليسكنِ العلمُ في كتْبٍ وفي سُطُرِ
قد مات من كان للتعليم منتدباً ... يُبدي فروعاً بلا كَـلٍّ ولا ضجرِ

ومنها:

وذاك خـاتمـةُ القومِ الكـرامِ ومن ... تزهو دمشقُ به كالكوكـب السَّحَرِ
من فـاق أقـرانـه طـراً بـأربعـةٍ ... العلمِ والحلمِ والتـوفيقِ والـظفـرِ